[342] وكان يقول صلى ا عليه واله: " حبي خالط (1) دماء امتي فهم يؤثروني على الآباء وعلى الامهات وعلى أنفسهم " ولقد كان أقرب الناس (2) وأرؤفهم، فقال تبارك وتعالى: " لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم (3) " وقال عزوجل: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه امهاتهم (4) " وا لقد بلغ من فضله صلى ا عليه واله في الدنيا ومن فضله صلى ا عليه واله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن اخبرك بما يحمله قلبك، ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم إن كان عندك، لقد بلغ من فضله صلى ا عليه واله أن أهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندما أن لا يكونوا أجابوه في الدنيا، فقال ا عزوجل: " يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا ا وأطعنا الرسولا (5) " ولقد ذكره ا تبارك وتعالى مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته صلى ا عليه واله، فقال جل ثناؤه: " وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح (6) " وقال: " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده (7) " والنبيون قبله (8)، فبدأ به وهو آخرهم، ولقد فضله ا على جميع الانبياء، وفضل امته على جميع الامم فقال عز وجل: " كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (9) " فقال اليهودي: إن آدم عليه السلام أسجد ا عزوجل له ملائكته، فهل فضل لمحمد صلى ا عليه واله مثل ذلك (10) ؟ فقال عليه السلام: قد كان ذلك، ولئن أسجد ا لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع ا عزوجل صلبه من الانوار والشرف، إذ كان هو الوعاء، ولم يكن سجودهم عبادة له، وإنما كان سجودهم طاعة لامر ا عزوجل وتكرمة وتحية، مثل السلام من الانسان على الانسان، واعترافا لآدم عليه السلام بالفضيلة، وقد أعطى ا محمد صلى ا عليه واله أفضل من ذلك، وهو أن ا صلى عليه، وأمر ملائكته أن يصلوا

---

(1) في المصدر: خالط حبى دماء امتى فانهم. (2) في المصدر: أرحم الناس. (3) التوبة: 128. (4) الاحزاب: 6. (5) الاحزاب: 66. (6) الاحزاب: 7. (7) النساء: 163. (8) من قبله خ ل. (9) آل عمران: 110. (10) في المصدر: بمثل ذلك.